

## المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد تطبيق مقولات علم اجتماع الجسد على عينة من الإناث في المجتمع الأردني

محمد عبد الكريم الحوراني\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد لدى عينة من الإناث في المجتمع الأردني، وقد تم اشتقاق خمسة مكونات سوسيوثقافية لصورة الجسد من القضايا النظرية لعلم اجتماع الجسد، وهي: الرضا عن صورة الجسد، واستراتيجيات إدارة الجسد، والأحكام القيمة حول صورة الجسد، وأداتية صورة الجسد، والضغوطات الثقافية على صورة الجسد. اشتملت عينة الدراسة على (512) طالبة جامعية تتراوح أعمارهن بين (18-22) عاماً، ينتمين إلى الجامعات الرسمية في شمال، ووسط، وجنوب الأردن.

أظهرت النتائج، وبدرجات تقييم متوسطة، أن الإناث في المجتمع الأردني غير راضيات نسبياً عن صورة الجسد لديهن من حيث شكل الجسد، والطول، والوزن. كما تبين أنهن يمتلكن استراتيجيات لإدارة الجسد، مثل الحمية الغذائية، وممارسة الرياضة، ومراجعة خبراء التغذية. كما أن صورة الجسد تتضمن أحكاماً قيمة من قبيل أن الجسد النحيف أكثر رشاقة، وسيطرة، وجمالاً، ونشاطاً، وأظهرت النتائج أن صورة الجسد ترتبط بنزعة أداتية تتمثل بجملة من المصالح العملية مثل العمل، والزواج، والعلاقات الاجتماعية. كما تحتوي صورة الجسد على ضغوطات ثقافية تأتي عن طريق الأسرة، والأصدقاء. ولم تظهر فروقات على أساس مكان الإقامة، والدخل الشهري للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدة، مما يشير إلى أن مثاليات صورة الجسد آخذة بالانتشار عبر الفئات الاجتماعية المختلفة.

**الكلمات الدالة:** صورة الجسد، الرضا، الأداتية، الأحكام القيمة، الضغوطات الثقافية.

### المقدمة

بمظهرهن الجسدي قبل الزواج، كما أضحت مصدر رزق للعديد من أفراد المجتمع، وبذات الوقت أصبحت مرهقة وتثير الخوف والقلق والاضطراب لدى فريق آخر، وبشكل خاص الإناث. إن الفجوة بين صورة الجسد المنمذجة عبر وسائل الاعلام وصورة الجسد الواقعية، تجسد في حقيقة الأمر المكونات الثقافية المحفزة للتماهي Identification والتمثل الجسدي Representation، وبطبيعة الحال كلما زادت الفجوة تعاضمت المعاناة وتزايد القلق والتوتر، خاصة وأن الابتعاد عن الصورة النمذجية للجسد، المفروضة ثقافياً، أضحت يقترن بالقبول الاجتماعي ومفهوم الذات وتقدير الذات.

و من هنا، يلاحظ ريتشارد كلين Klein بأن: "ديالكتيك الرغبة والتغلب عليها أصبح طريقة حياة الناس في الوقت الراهن وبشكل خاص النساء" (Klien,1994:32)، ويصف كلين ثقافة الافتتان بالجسد الجميل، والنحيف، والمنسق، والرياضي للأنثى، ومثالية الصحة الجسدية والعقلية التي تولدها بأنها بناء أيديولوجيا ذات طبيعة زائفة False Nature، وأنها تفرض على النساء من قبل الصناعة الاستهلاكية من أجل ترويج منتجاتها المتعلقة بتحفيف الجسد وتنسيقه (Klien,1994:32)، وهذا ما كرس الاعتقاد بأن الجسد ذو طواعية لا نهائية، وأنه يمكن التحكم به

لقد ساهمت عمليات الانتشار الثقافي في نقل النماذج الثقافية الغربية، وبشكل خاص الأمريكية، إلى جميع أرجاء العالم بشكل واضح، بما في ذلك النماذج الثقافية المتعلقة بـ "صورة الجسد" Body Image. وتوضح كل من والاس وولف Wallace & Wolf: أن أحد أهم الأسباب وراء الاهتمام السوسولوجي المتزايد بالجسد يتمثل في إقبال الناس الواضح على الصحة الجسدية وارتباطها بتأثير الأطعمة المختلفة، وقد دل على ذلك الذعر الغذائي الذي عم المجتمع الأمريكي وتوجه الأمريكيين نحو أي طعام قليل الدسم أو خالي من الدسم. وتبع ذلك حديثاً النجاح الكبير للجراحة البلاستيكية وأطعمة الريجيم والأندية الصحية والتي أصبحت من الصناعات المتنامية بسرعة في أواخر القرن العشرين (Walace&Wolf:2006:383).

إن هذه الثقافة الآخذة بالتنامي جذبت الإناث والذكور في آن معاً، ولكن الإناث اليافاعات أكثر انجذاباً لها بحكم اهتمامهن

\* قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/6/24، وتاريخ قبوله 2015/9/19.

والسيطرة عليه، بعيدا عن اعتباره حقيقة معطاة وحظ وقر. إن العمومية الثقافية لصورة الجسد وجدت لها مكانا رحبا في المجتمع الأردني؛ حيث بات هناك اهتمام متزايد بالحميات الغذائية، والتوجه نحو الأطعمة قليلة الدسم، وممارسة الرياضة، ويرافق ذلك كثافة الدعايات الإعلانية التي تروج للأدوية والأجهزة التي تساعد في تخسيس الوزن، وانتشار عيادات خبراء التغذية والتجميل، والاقبال المتنامي على الجراحة التجميلية، بالإضافة إلى الانتشار الواسع والملحوظ للأندية الرياضية وبشكل خاص الأندية النسائية.

و على نحو متزايد أضحت هذه الثقافة تحدد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، وتمارس ضغوطات ثقافية حول القبول الاجتماعي ومفهوم الذات، وتمثل منطلقا للأحكام القيمية ومستويات الرضى المتعلقة بصورة الجسد. ومن هنا، تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة بالتركيز على خمسة مكونات أساسية لصورة الجسد تم اشتقاقها من مقولات علم اجتماع الجسد Sociology of the Body وتعكس بمجملها مستوى الاهتمام بصورة الجسد لدى الإناث اليافعات في المجتمع الأردني، وهي:

**أولا،** الرضا عن صورة الجسد من حيث الطول والحجم والوزن. **ثانيا،** استراتيجيات إدارة الجسد، مثل الالتزام بحمية أو ممارسة التمارين الرياضية أو مراجعة خبراء التغذية. **ثالثا،** الأحكام القيمية حول الجسد، مثل قبول الجسد النحيف واعتباره رشيقا وجذابا مقارنة بالجسد السمين. **رابعا،** أداتية صورة الجسد، مثل ارتباط صورة الجسد المقبولة بالزواج، وبناء العلاقات، والمشاركة بالمناسبات، والحصول على عمل. **خامسا،** ضغوطات الثقافة السائدة مثل ضغوطات الأهل والأصدقاء ووسائل الإعلام. وتحاول الدراسة ربط هذه التقديرات الخمسة لصورة الجسد ببعض المتغيرات المستقلة من قبيل طول الفتاة، ووزنها، والدخل الشهري لأسرتها، ومكان الإقامة، والمستوى التعليمي للوالدة، وما اذا كانت تعمل ام لا.

وفي ضوء ما تقدم تهدف الدراسة إلى الإجابة على **التساؤلات التالية: (1)** ما مدى رضا الإناث في المجتمع الأردني عن الصورة الراهنة لأجسادهن؟ **(2)** ما الاستراتيجيات التي تتبعها الإناث لإدارة أجسادهن؟ **(3)** ما الأحكام القيمية التي تمتلكها الإناث حول صورة الجسد؟ **(4)** ما أبرز مؤشرات أداتية صورة الجسد لدى الإناث؟ **(5)** ما أبرز ضغوطات الثقافة السائدة على صورة الجسد؟ هل هناك علاقة بين المتغيرات المستقلة وتقديرات اهتمام الإناث بصورة الجسد؟

و تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال اعتبارين أساسيين: الأول: **الاعتبار العلمي،** ويتمثل في اشتقاق تقديرات صورة

### مفاهيم الدراسة

**أولا:** صورة الجسد، يعد المفهوم الذي صاغه شايلدر Schilder الأكثر شهرة حتى الوقت الراهن، حيث يرى بأن صورة الجسد هي: "صورة جسدينا التي نشكلها في عقولنا، أي الطريقة التي يظهر فيها جسدينا لأنفسنا". (Schilder, 1950:11)، ولكن يذهب العلماء إلى أن هناك معايير أخرى تتجاوز حدود الذاتية، وتحقق فهماً أفضل لصورة الجسد، وهذه المعايير هي: (1) صورة الجسد المتخيلة (2) Percieved صورة الجسد المثالية. (3) حجم الجسد الحقيقي. (4) Actual. الرضا عن الجسد. (Schlundt and Johnson:1990) satisfaction

**ثانيا:** المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد، وتشير إلى الأبعاد ذات المنشأ الاجتماعي والثقافي التي تتشكل منها صورة الجسد، وتمثل بدورها معايير يقدّر على أساسها مدى الاهتمام بصورة الجسد، وهي:

**الرضا عن صورة الجسد:** أي القناعة المتشكلة لدى الفتاة حول الصورة الراهنة لشكل جسدها ومظهرها، من حيث الوزن والشكل والطول، وما ترغب بتغييره، وما تفخر به.

**استراتيجيات إدارة الجسد:** الإجراءات والأساليب التي تتبناها الفتاة لتغيير صورة جسدها أو للحفاظ على صورة جسدها مثل اتباع حمية غذائية، وممارسة التمارين الرياضية، ومراجعة خبراء التغذية.

**الأحكام القيمية حول صورة الجسد:** التقييمات المستندة إلى القيم السائدة حول صورة الجسد وتقرر المقبول وغير المقبول والمرغوب وغير المرغوب، مثل اعتبار الفتاة النحيفة أكثر جمالاً ورشاقة وجاذبية من الفتاة البدنية.

**أداتية صورة الجسد:** المصالح العملية المقترنة بصورة الجسد مثل القبول الاجتماعي، والزواج، والعمل، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية.

**ضغوطات الثقافة السائدة:** جملة التوجيهات الثقافية المحفزة

وزيادة الأملاح وفشل الكلى فضلا عن المشاكل في الجهاز الهضمي والقرحة وغيرها التي تظهر مع تقدم العمر، علما بأنه يروج لها على أنها طبيعية. وفي مقابلة مع إحدى الصيدلانيات تشير إلى أن هناك إقبالا كبيرا على هذه الأدوية خصوصا من فئة الشباب (ذكورا وإناثا)، علما بأن أسعارها تتراوح بين (10 إلى 40) دينارا (جابر، 2010).

إن موجة الدعايات الاعلانية المروجة لأدوية تخسيس الوزن المرافقة لنماذج جسدية مثالية، لا تعمل على إغواء الإناث والذكور فقط، ولكن تفقدهم الثقة بصورة أجسادهم الراهنة، وترفع توقعاتهم نحو صورة الجسد المثالية، مما يعطل حياتهم العملية والاجتماعية ويتركز تفكيرهم حول إنقاص الوزن، الأمر الذي يجعلهم فريسة سهلة للاستغلال الاقتصادي والنفسي، وتظهر التحقيقات الصحفية استغلال الفتيات من قبل مراكز تكسير الدهون، والطارين، وباتعي أجهزة ومستحضرات تخسيس الوزن (حول أحداث الاستغلال هذه أنظر، سليم، 2010).

و كمؤشر على عمق التحول الذي أصاب ثقافة صورة الجسد، وهدم النمطية المتعلقة بالصورة المبنية جندريا، تجدر الإشارة إلى أن هناك إقبالا واضحا على عمليات "البونكس" و"الفيلز" وتجميل الأنف ورفع الجفون ليس فقط من قبل الإناث ولكن من قبل الذكور كذلك؛ فكما يؤكد أخصائيو التجميل في الأردن، هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة مراجعي عيادات التجميل من الرجال، وقد بلغت نسبتهم في الخمس سنوات الممتدة بين 2004-2009 حوالي 15% من إجمالي المراجعين، وأن 25% من مراجعي عيادات التجميل يأتون ومعهم صور لمشاهير يريدون تغيير ملامحهم تشبها بهم (خطاطبة، 2009).

و في تحقيق آخر، يؤكد أحد استشاريو جراحة التجميل والترميم بأن هناك رغبة لدى نسبة كبيرة جدا من الفتيات في الأردن بأن يصبحن على شاكله نماذج معينة من الفنانات، وأنهن يأتين إلى العيادة ومعهن صور الفنانة ويشترطن نقل ملامحها إلى محياهن ويشكل خاص شكل الأنف. والشيء ذاته ينطبق على الذكور الذين يرغبون التماهي مع بعض المطربين. ويلاحظ استشاري التجميل أن الإقبال على عمليات التجميل قد ازدادت بشكل كبير في الوقت الراهن، وأن جميع الفئات العمرية يقبلون عليها، ولكن هناك فرق فيما تقبل عليه كل فئة عمرية؛ فالإناث اللواتي يقعن ضمن الفئة العمرية بين (20-30) عاما يقبلن على عمليات تجميل الأنف وتكبير الصدر ونفخ الشفاه. بينما الفئة العمرية بين (30-60) عاما يقبلن أكثر على شفط الدهون وحقن البونكس للتجاعيد وعمليات تصغير الثدي ورفعها، علما بأن هناك عائلات بأكملها تأتي إلى عيادات التجميل (العرب نيوز، 2010).

للتماهي مع صورة معينة للجسد والتي تشكل تيارا عاما داخل المجتمع، وتأتي عن طريق الأهل والأصدقاء ووسائل الإعلام.

### تحولات صورة الجسد في المجتمع الأردني: انهيار الصورة المعطاة والحدود النهائية للجسد

نظرا لعدم توفر مادة علمية حول هذا الموضوع؛ فإن التقارير الصحفية التي تعكس الواقع يمكن أن تساعد في اظهار التحولات التي طرأت على ثقافة صورة الجسد في المجتمع الأردني. لقد أعتبر حجم الجسد الكبير في الثقافة العربية التقليدية، بوجه عام، رمزا للخصوبة والأثوثة، والأمر ذاته ينطبق على الثقافات الغربية التي كانت تعتبر مثاليات الجسد الكبير مؤشرا على الثروة، والرفاه، والصحة، والخصوبة (Bakhsh, 2014:377).

أما في الوقت الراهن؛ فقد تغيرت المعايير التي يتم من خلالها الحكم على صورة الجسد؛ حيث يبدو أن ثمة تحولا جذريا في المواصفات والمقاييس المطلوبة للجسد الجميل، وبشكل خاص، بعد تطور العلوم الطبية وتقنياتها التي تمكن من تدخلات أكبر وأعمق في صورة الجسد، وهذه السيطرة المشيدة علميا ساعدت Modeling في نمذجة صورة الجسد ومثلنتها Idealization ومن ثم تحفيز الكثير من الناس للاحتذاء بالنماذج ومحاكاتها.

و كما هو الحال بالنسبة للإطار الثقافي العالمي العام، والثقافة العربية؛ فإن المجتمع الأردني يشهد تغيرات عميقة بهذا الخصوص؛ فتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من (120) جراحة تجميلية تجرى في الأردن شهريا، و(18500) جراحة تجميلية تجرى سنويا حتى بات الأردن يحتل المركز (26) في العالم وفق إحصاءات الجمعية الدولية للجراحة التجميلية International Society of Aesthetic Plastic Surgery التي تحتسب حجم العمليات الجراحية في السنة قياسا إلى عدد السكان؛ حيث أن أكثر من 55% من الأردنيين أجروا عمليات تجميلية بعضها نجحت وبعضها فشلت (أحمد، 2012).

و تجدر الإشارة إلى أن الأردن يصنف ضمن أعلى نسب السمنة في العالم، وقد وصلت نسبة السمنة وزيادة الوزن بين الأردنيين في عام 2012 إلى (82%) للذكور و(80%) للإناث، وفي العام 2014 وصلت هذه النسب إلى (86%) (النسور، 2014)، ولهذا السبب فقد ارتفعت مؤخرا معدلات الإقبال على جراحات وعمليات السمنة التي تقدر تكاليفها بين (3000) دينار لربط المعدة، و(7000) دينار لتحويل الأمعاء عبر تدبيس المعدة (جراسا نيوز، 2009).

و تشير التحقيقات الصحفية أيضا إلى أن هناك إقبالا كبيرا على حبوب التخسيس التي يفيد الأطباء بأنها ليست آمنة، ويترتب عليها كثير من الأعراض مثل الالتهابات وفشل الكبد

دمج الجسد في المنظورات السوسولوجية ونتج عن ذلك تصاعد الدراسات النظرية والامبريقية التي أعانت على جعل الجسد موضوعاً للدراسة السوسولوجية وجعلته مزدهراً، وجديراً بالاحترام (شلنج، 2009: 56).

### علم اجتماع الجسد: اشتقاق المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد

إن علم اجتماع الجسد لا يمثل، حتى الوقت الراهن، نظرية سوسولوجية متكاملة. بل هو عبارة عن أطروحات ومقولات مبنية على منظورات مختلفة تعيد الاعتبار للجسد الإنساني في عملية التنظير، انطلاقاً من أهميته في الحياة الاجتماعية وتفاعله مع المكونات الاجتماعية والثقافية للحياة الاجتماعية.

ركز علم الاجتماع الكلاسيكي جل اهتمامه على فهم الحياة الاجتماعية، ونظمها، ومشكلاتها، وتمركزت المشاريع السوسولوجية المبكرة حول البنى الاجتماعية والرمزية، والأفعال الاجتماعية. وعلى هذا الأساس تم النظر إلى الجسد باعتباره ظاهرة طبيعية قبل اجتماعية لا تضمن تحليلاً سوسولوجياً جاداً، ولذلك ترك الجسد، نسيباً، للبيولوجيا وعلم النفس (شلنج، 2009: 49)

و يلاحظ برايان تيرنر Turner أنه: "بينما يستبعد علم الاجتماع قصير المدى Micro-sociology الجسد لأن الذات كفاعل اجتماعي تتشكل اجتماعياً في الفعل Action؛ فإن علم الاجتماع بعيد المدى Macro-sociology يستبعد الجسد لأن تركيزه النظري ينصب على النسق الاجتماعي، وعليه فإن أية محاولة لتوجيه علم الاجتماع إلى نظرية حول الجسد يجب أن تظهر كخيانة ابداعية؛ لأن مثل هذه الحركة تقترح في أن معا النزعة البيولوجية، والمنهجية الفردية" (Turner, 2008: 35).

إن التطورات التي طرأت في مجالات مختلفة من قبيل التنازل البيولوجي، والهندسة الوراثية، والجراحة التجميلية، وعلوم الرياضة، أدت إلى جعل الجسد، تدريجياً، ظاهرة بدائل وخيارات. لقد أسهمت هذه التطورات في تنمية قدرات يمتلكها كثيرون منا للتحكم بأجسادهم، وفي جعلهم عرضة لتحكم الآخرين. ولكن هذا لا يعني أننا نمتلك الموارد أو قدر الاهتمام الذي يمكننا من إعادة بناء جذرية لأجسادنا (شلنج، 2009: 22).

إن امتلاك المقدرة (الرغبة والموارد) على التحكم بالجسد، ليس مسألة ذاتية محضة، بل هي كذلك استجابة للتوجيهات القيمة التي تؤكد عليها الثقافة العامة؛ فعندما تؤكد الثقافة على قيمة الجسد النحيف، والرشيقي، والرياضي، يصبح التماهي مع هذه الخصائص مسألة ضرورية لتطوير الذات، والحصول على القبول الاجتماعي، وهذا يعني أن الرضا أو عدم الرضا عن

وتتراوح أسعار عمليات التجميل في الأردن بين (250) دولاراً إلى (7000) دولار، وعلى سبيل المثال كلفة تصغير الأنف تقدر بـ(1250) دولاراً في حال أجريت العملية تحت التخدير العمومي، أما عمليات التخدير الموضعي فتتراوح كلفتها بين (250- 450) دولاراً. وتقدر كلفة جراحات الصدر بين (250- 5000) دولار، والأرداف بـ(4500) دولار، والجفون بين (250- 3500) دولار، وتجميل البطن بـ (5500) دولاراً، والأعلى سعراً هي جراحات شفط الدهون التي تصل كلفتها إلى (7500) دولار، بينما كلفة الفخ وملتئ الشفتين هي الأقل نسبياً حيث تتراوح بين (300-750) دولار. (أحمد، 2012)

إن التحقيقات والبيانات السابقة تظهر بوضوح أن هناك تحولاً عميقاً في الصورة التقليدية للجسد، وأن هناك إقبالا واسعا على تغيير صورة الجسد، والتماهي مع الصورة المحدثة التي تفرضها الدعاية ووسائل الإعلام في كافة الشرائح الاجتماعية وكل حسب قدرته ومستوى رغبته في التغيير، وليس بالضرورة أن تأتي عملية التغيير عن طريق الجراحة، بل يمكن أن تأتي على شكل حمية أو ممارسة التمارين الرياضية أو مراجعة خبراء التغذية وغيرها من الطرق التي تعبر عن التوجه نحو تغيير صورة الجسد، وعندما لا تتوفر الإمكانيات المادية، في بعض الأحيان، تمارس هذه الثقافة قسريتها بتوليد الرغبة فقط، وتبقى الرغبة معلقة بصورة حرمان.

وهكذا، يبدو أن الصورة المعطاة والمسلم بها للجسد قد انهارت، وأن الجسد أصبح بلا حدود تقيدته تقييداً مطلقاً. إن هذا الانهيار يأتي بالوقت الذي تبنى فيه معايير جديدة ومتجددة للجمال، وحجم الجسد المقبول، والأطعمة المقبولة، وبذات الوقت ينهال على الإناث، بشكل خاص، وابل من الرسائل التي تؤثر في تقديرهن لجسدهن ومظهره. لا شك أن الجسد المثالي يعرض كما لو أن عدداً قليلاً من الإناث يمكنهن الحصول عليه بشكل طبيعي، وهذا يؤدي إلى زيادة القلق والاضطراب والخجل والخوف؛ فالثقافة الجمعية حول مثاليات الجسد الجميل تجعلهن يشعرن بأنهن يخضعن لعملية تقييم مستمرة حول مظهرهن.

إن خطاب الحياة اليومية بجوانبه المادية والمعنوية، بما في ذلك انتشار النوادي الرياضية، والمراكز التجميلية، وعيادات التغذية، وشركات الأجهزة التجميلية، والمستحضرات، وما تكتبه الصحافة، وما يبث على شاشات التلفزة وما يقوله الناس، كل ذلك يظهر أن الجسد أضحي يخضع لخاصية موضعة الذات (Self-objectification (Kelly, 2003)، أي أصبح موضوعاً لرؤى الناس وأفعالهم وتحت سيطرتهم، وفي نطاق تحكمهم.

و لكن بالرغم من ذلك، أكد عدد كبير من علماء الاجتماع منذ ثمانينيات القرن الماضي أهمية الجسد، وشرعوا في عملية

الأهمية في تشكيل مثاليات المظهر، بما في ذلك مثاليات أشكال الجسد وأحجامه" (Fallon, 1990).

صورة الجسد يتشكل ثقافيا ويصبح موجها تقييميا لصورة الجسد. وبهذا الخصوص يقول فالون Fallon: "إن الثقافة تلعب دورا بالغ

### ضغوطات الثقافة رغبة التحكم ← بالجسد + الرضا عن صورة الجسد

الرضا عن صورة الجسد = ضغوطات الثقافة + الرغبة + الموارد

الجسد في ثقافة معينة-كما يؤكد لاش سكوت Lache- بتعريف الوظائف التي تفترضها للجسد والأشكال التي يتخذها، والتغيرات التي طرأت عليه في لحظات تاريخية معينة استجابة إلى اهتمامات ومصالح ثقافية (Lache,1991:272).

إن هذا الاقتران بين الجسد والثقافة، يجعل الجسد ذو رمزية متغيرة عبر الزمان والمكان، ومتفاعلة مع المكونات الاجتماعية المختلفة، إن الجسد كبيولوجيا لم يتغير تاريخيا، ولكن التاريخ والثقافة يتوسطانه الأمر الذي يجعل من الجسد بنية دلالية متغيرة وفق السياقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية وتشير سوزان برودو Brodo في السياق ذاته إلى أن: الحركة النسوية ساهمت في تجديد الاهتمام بالجسد على نحو واضح من خلال تطوير فهم سياسي للجسد باعتباره نتاجا لأفراد ذوي مراكز مصلحية مؤسسية ومشكلة تاريخيا. (Bordo,1993:222)، وعلى هذا الأساس يؤكد تيرنر بأن: "مشكلة الجسد ليست ببساطة قضية ظاهراتية ومعرفية، ولكنها موقع نظري للجدل حول القوة، والأيدولوجيا، والاقتصاد" (Turner,2008:56).

### التشديد الاجتماعي- الثقافي ← أدوات الجسد =

وظائفية الجسد + مصلحية الجسد

بالإضافة إلى ما تقدم، يضع بورديو Bourdieu الجسد ضمن عملية التميز Distinction من خلال رأس المال الثقافي الذي يتضمن المعرفة والمهارات والأذواق النادرة اجتماعيا، وممارسات الاستهلاك (مثل الطعام، واللباس، والرياضة...)، والذوق Taste الذي يعكس ثقافة الطبقة المستمجة، ويعد مبدأ للتصنيف والحكم على جميع أشكال الاندماج والاختيار وتعديل كل شيء يستوعبه الجسد ويتمثله. إن الجسد يمثل الوجه المادي لذوق الطبقة الذي يظهر كيفية معاملته، والعناية به، وإطعامه، والحفاظ عليه (Holt,1998:3).

وفي السياق ذاته لعب الفكر ما بعد البنويوي Poststructuralism دورا كبيرا في تعزيز الاهتمام بالجسد كبنية مشيدة ثقافيا واجتماعيا وتاريخيا من خلال أشكال مختلفة من الخطاب الديني والأخلاقي والطبي، وكانت أعمال فوكو بالغة الأهمية في هذا الاطار، وفي كتابه مولد العيادة The Birth of the Clinic أظهر كيف لعب الخطاب الطبي والممارسة الطبية دورا هاما في تهذيب الجسد، وفي كتابه النظام والمعاقبة Discipline and Punishment حلل تطور الجسد المنظم والمطواع نتيجة لممارسات التأديب، وفي كتابه تاريخ الحياة الجنسية The History of Sexuality ركز على موأمة الجسد كموضوع للمعرفة الجنسية (Knops,1999:6).

و هكذا، فإن المنطلقات الثقافية تفرض على المرء أن يدير جسده بطريقة ما ليتوافق مع الاهتمامات العملية للذوق الاجتماعي، أي أن إدارة الجسد، وبطبيعة الحال عدم إدارته، تقتزن بالاعتبارات الأخلاقية التي تحدد التمايز والتميز في أن معاً، ولذلك فإن الجسد يدخل في الحياة الاجتماعية كجزء من اللعبة التي يحاول من خلالها الناس مراكمة رأس المال الرمزي، أي ملاحقة التميز، من خلال ثلاثة مصادر أساسية هي: العلاقات الاجتماعية (رأس المال الاجتماعي)، والموارد المالية (رأس المال الاقتصادي)، والمعرفة والمهارات والأذواق (رأس المال الثقافي).

أدواتية الجسد ← إدارة الجسد =

### التميز الاجتماعي + الذوق الاجتماعي

إن التميز والذوق يجعلان الجسد تحت وطأة الأحكام القيمية والنقد المستمر من قبل المرء لذاته، ومن قبل المجتمع له. ومثال ذلك، يلاحظ تيرنر أن ترويج النحافة وضرورة ضبط المرء لجسده تنظيماً كرس الحكم القيمي بأن: "المرأة السمينة هي خارج السيطرة لأن الجسد غير المقيد يعد مؤشرا على الانفلات

و من هذا المنطلق؛ فإن علم اجتماع الجسد ينظر إلى الجسد باعتباره مشيد اجتماعيا، وأنه لا توجد طريقة علمية عالمية تصف حالة أجسادنا في المجتمع. إن شعورنا بما تكون عليه أجسادنا، وكيف يتصورها الآخرون، وكيف تؤدي عملها، تمثل في جزء كبير منها وظيفة ثقافية (Wallace & Wolf, 2006:384).

إن الأطروحات السابقة تبين على نحو واضح البعد الأداتي في التكوين الثقافي والتاريخي للجسد، حيث يظهر الجسد كمصلحة عملية تستمد شرعيتها من الثقافة السائدة، وهذه الأدوات تمتد من جعل الجسد موضعا للاستهلاك، وتوظيفه في العلاقات الإنتاجية إلى اقترانه بالتميز والذوق والطبقة، ولذلك يجب دراسة

حول الموضوع منذ عام 2006 حتى الوقت الراهن، بالرغم من تصاعد الاهتمام بالجسد والعناية به في المجال العام. هدفت دراسة (Mdanat,2006) إلى الكشف عن تحول المرأة الأردنية من تناول الوجبات التقليدية (التي تتضمن الحبوب، والألياف، والخضار، والفاكهة) إلى الوجبات الغربية (التي تتضمن الدهون، والسكر، والبروتين، والصوديوم) وتأثير ذلك على مؤشرات كتلة الجسد. وقد أظهرت النتائج أن النساء الأردنيات-شملت العينة 800 امرأة حضرية وريفية- اتجهن إلى نمط الغذاء الغربي، كما أن اتجاهاتهن نحو التغذية مضطربة، ولديهن تقدير لأجسادهن أكبر من المتوقع، ولكنهن يرغبن في جسد ذو حجم صحي، والنساء السمينات كانت لدهن رغبة كبيرة في انقاص وزنهن. ولم تكشف الدراسة عن وجود فروق في إجابات النساء من المدينة والنساء من القرية مما يشير إلى أن تأثير المجتمع الغربي يمتد عبر المجتمع الأردني بأسره.

وبالمقابل، هناك وفرة واضحة في الدراسات حول صورة الجسد على المستوى العالمي؛ وقد ركزت الدراسات العالمية على متغيرات متنوعة ذات علاقة بصورة الجسد من قبيل الانتماء الإثني، والنفوذ الثقافي، والتصورات حول الصحة والمرض، وتقدير الذات، والإحباط، والقلق، بالإضافة إلى الأبعاد المقارنة على مستوى النوع الاجتماعي، والثقافة، وغير ذلك. وقد كشفت الدراسات الإثنية المقارنة، بأن النساء من مختلف الإثنيات غير راضيات عن صورة أجسادهن، وأن العديد منهن يتبعن حمية غذائية من أجل إنقاص وزنهن، كما أظهرت بأن تأثير الثقافات التي أنتجت سابقا مثاليات حول جسد واقعي أكبر حجما قد تضاعلت، وأن مثاليات الجسد النحيف Thinner أصبح الأكثر انتشارا لدى النساء من جميع الإثنيات (Bakhshi,2014)، وفي السياق ذاته أظهرت الدراسات التي ركزت على نفوذ الثقافات المختلفة في فهم الجسد والمعاني المرتبطة به، أن هناك تركيزا واضحا في الثقافات المختلفة على وزن الجسد، والخوف من السمنة، والخوف من عدم القدرة على إدارة الجسد، وأن هناك اهتماما واضحا، في مختلف الثقافات، بممارسة لتمرارين الرياضية التي تنقص الوزن (Garrett&Wrench,2012).

وقد أظهرت الدراسات المقارنة، مثلا، أن مثاليات الجسد لدى الإناث في المجتمع الأمريكي والمجتمع الإيطالي متشابهة؛ حيث يتشكل الرضا حول صورة الجسد النحيف، وليس الجسد الكبير، وتلفت الدراسات الانتباه إلى أن الفروقات في صورة الجسد قد تظهر عند مقارنة المجتمع الإيطالي مع أحد مجتمعات العالم الثالث الأقل حداثة (Matacin,1994)، وقد

الأخلاقي (Moral laxit Wallace & Wolf:2006:395).

و تجادل كاترينا براون Brown بأن: الثقافة تلعب دورا كبيرا في رضا المرأة عن جسدها؛ ومثال ذلك أن الثقافة الغربية تستمر في استثمار مظهر المرأة بطريقة غير عادية في الحكم على قيمتها الاجتماعية، فلا ينفصل المظهر عن الهوية، والقيمة الاجتماعية، وتقدير الذات، لقد تعلمنا عن طريق العائلة والأصدقاء والأطباء والصحفيين ووسائل الإعلام أننا لا نستطيع أن نشعر على نحو جيد حول أنفسنا اذا كنا بدينين (Brown,1993:67).

### التمييز الاجتماعي ← صورة نمطية حول الجسد ← أحكام قيمية حول الجسد

و في السياق ذاته تؤكد سوبال Sobal بأن: القيم الاجتماعية إزاء الطعام، والنشاط الجسدي، وشكل الجسد الملائم تنقل بواسطة وسائل الإعلام، وتعمل التقاليد الشفوية ضمن المجتمعات على تعزيز تفاعلات الحياة اليومية التي تعبر عن المعايير الاجتماعية حول الوزن وتطبق جزاءات ضد الناس الذين ينحرفون عن الوزن المقبول (Sobal,1995).

و من خلال ما تقدم، يتضح بأن مقولات علم اجتماع الجسد تكشف عن المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد، والتي تعتبر بمثابة معايير يتم على أساسها تقدير الاهتمام بصورة الجسد وتقييمها، ومن أبرزها ما يلي:

**أولاً: الرضا عن صورة الجسد،** ويتشكل وفق الصورة التي تحددتها الثقافة للجسد المقبول، ويعكس قناعة المرء بصورة جسده الراهنة وانسياقه وفق التوجيهات القيمية التي تكرسها الثقافة.

**ثانياً: ضغوطات الثقافة،** وتشير إلى حجم التوجيه القيمي الذي تفرضه العائلة، والأصدقاء، ووسائل الإعلام حول صورة الجسد المرغوبة، وتوجيه استجابة المرء وتحفيزه للتماهي معها.

**ثالثاً: أدوات الجسد،** وتجسد جملة المصالح الاجتماعية العملية المقترنة بصورة الجسد، والتي تحفز رغبة المرء في السيطرة على جسده وتشكيله.

**رابعاً: إدارة الجسد،** الأساليب التي يتبعها المرء ليتحكم بصورة جسده وتشكيلها وفق التوجيهات القيمية السائدة، وتفتقرن بالأبعاد المصلحية لصورة الجسد.

**خامساً: الأحكام القيمية،** وتمثل التوجيهات الإدراكية التي تحدد الأوصاف المرتبطة بصورة الجسد، وتستمد من الصورة النمطية التي تكرسها الثقافة السائدة للجسد المرغوب.

### الدراسات ذات الصلة بالموضوع:

إن الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية حول صورة الجسد في المجتمع الأردني شحيحة للغاية؛ حيث توجد دراسة واحدة

حول الخبرات المتجسدة، وإعادة الإنتاج. وقد أظهرت النتائج أن صورة الجسد لدى الإناث تأثرت بضغطات المجتمع الاستهلاكي المعاصر، والمؤسسة الطبية؛ وأن طبيعة الطعام، وصورة الجسد الذي يتصف بالنعافة، والتناسق، والشباب، والجادبية الجنسية، والخلو من العيوب أصبح هاجسا لدى النساء ويتخوفن منه أكثر من الرجال. وهذا يعني أن النساء ينكفن مع رمزية جسد المرأة النحيف والمتناسق الذي يكرسه الزمن الزاهن. وكشفت الدراسة أن النساء يلتزم بحميات قاسية، ويبدلن جهودا كبيرة للسيطرة على رغباتهن على الرغم من أن ذلك ينطوي على حرمان ونكران لذات. وقد خلصت الدراسة إلى أن هذه الاستراتيجيات، كما أشار بورديو، تتفق مع منطلقات الطبقة، إما دفاعا عن الموقع الطبقي أو تحسنا له.

وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة (Richard & Evans, 2013) أنه ثمة فروقات بين طبقة من حيث الحوافز المستقبلية للاهتمام بصورة الجسد لدى الإناث من الطبقة الوسطى والطبقة العاملة؛ فبالنسبة للإناث من الطبقة الوسطى أكد أن العناية بالجسد بالنسبة لهن تحقق رأس المال الصحي، والفوائد الصحية، والحراك الاجتماعي. أما بالنسبة للإناث من الطبقة الدنيا فقد كانت الحوافز الصحية المستقبلية ضعيفة. ولكن بوجه عام كان ل (فهم) الصحة دور مهم بالنسبة للإناث في العناية بأجسادهن ورسم التصورات المستقبلية المرتبطة بصحة أجسادهن.

#### ومن خلال ما تقدم، يتبين أن الدراسات السابقة تفصح عن التضمينات التالية:

**أولاً:** إن صورة الجسد تمثل مسألة ثقافية، ومعنى هذا أنها تتشكل خارج المرء ويتم تشييدها وفق قوى خارجية توجه المدركات والتصورات حول تقييم مظهر الجسد وصورته، وأبرز ما يكشف عن ذلك الدراسات المقارنة التي تبرز اختلاف معايير الحكم على جمالية وقبول صورة الجسد.

**ثانياً:** لقد أضحت الاهتمام بمثاليات صورة الجسد (النحيف، والرشيقي، والرياضي، والجداب...) مسألة عابرة للثقافات والإثنيات، وقد ساعد على تكريس هذه الحالة إغواءات الصناعات الاستهلاكية والمؤسسة الإعلامية.

**ثالثاً:** يرتبط تزايد الاهتمام بصورة الجسد، بالخوف، والقلق، والحرمان، وبذل الجهد، ونكران الذات. كما يتزايد الاهتمام بصورة الجسد في الطبقات العليا، وينخفض في الطبقات الدنيا. وتجدر الإشارة إلى أن ما يميز الدراسة الزاهنة عن الدراسات السابقة، هو شمولية الأبعاد التي تتناولها لإظهار الاهتمام بصورة الجسد (الرضا، والأداتية، وضغوطات الثقافة، والاحكام القيمية، واستراتيجيات إدارة الجسد)؛ حيث تؤسس

ظهرت فروقات واضحة بين الأمريكيين والمكسيكيين حول صورة الجسد السيئ Bad وصورة الجسد الحسن Good؛ حيث أن ما اعتبره 98% من الأمريكيين صفات سيئة مثل السمنة والافتقاد إلى الرشاقة، اعتبره 53% من المكسيكيين كذلك، وهذا يعود إلى الفروقات فيما يؤكد كل من المجتمعين حول بناء الجسد (Lerner & Pool, 1972). وتبين كذلك أن الذكور والإناث من أصل أوروبي يقيّمون السمنة بصورة أكثر سلبية من الأستراليين وفق ما تمليه ثقافة كل منهما (Worsely, 1981).

و قد أظهرت الدراسات أن هناك علاقة بين التصورات التي يمتلكها المرء عن جسده وجهوده المبذولة من أجل السيطرة عليه. ومن قبيل ذلك، أن الإناث اللواتي لديهن تصور حول جسدهن بأنه ضخم كن أكثر ميلا للانخراط في إستراتيجيات إدارة الوزن غير الصحية، كما عبرن عن أعراض اكتئابية، ومشاعر إحباط، والافتقاد إلى الأمل (Harring, Montgomery, 2010)، بالإضافة إلى ما تقدم، كشفت الدراسات أن هناك علاقة بين المشاعر حول المظهر، والرضا عن الوزن، وصورة الجسد، والأعراض الإحباطية والقلق. كما ارتبطت هذه الاعراض بالحزن، وحدة الطبع، والتوتر (Kim, 2007).

و بالمقابل، كشفت بعض الدراسات أن النساء اللواتي كن راضيات عن صورة الجسد لديهن انخرطن أكثر في مسلكيات إدارة الوزن، وقد ارتبطت هذه النتيجة ببعض المتغيرات؛ فالنساء ذوات الدخل المرتفع، واللواتي لديهن طفل واحد، وتلقين دعما من الأصدقاء كن أكثر ميلا للانخراط في إدارة الوزن واتباع الحمية الغذائية (Stokes, 2004)، ومن المتغيرات المؤثرة في الرضى عن صورة الجسد، كما تظهر بعض الدراسات، وضغوطات العائلة، وتماسك العائلة؛ حيث كلما كانت العائلة أكثر تماسكا كلما كانت أكثر قوة في إرسال رسائل ثقافية حول النعافة Slenderness، وكلما ضعف تماسكها يكون الأفراد أقل التزاما بمعايير المجتمع حول الوزن (Haworth- Hoepner, 1996)، وفي السياق ذاته، تظهر الدراسات أهمية دور الوالدين، وعملية التعلم، والأخصائيين الطبيين في اكتساب الأفراد صورة إيجابية حول أجسادهم، واتباع إشارات سعادة الجسد وصحته، بعيدا عن الخلط بين الصحة ووزن الجسد (Spinetta, 2013).

و قد ركزت مجموعة أخرى من الدراسات على العلاقة بين الطبقة الاجتماعية والاهتمام بصورة الجسد، ومن قبيل ذلك، دراسة (Knops, 1999)؛ حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن ارتباط ادارة صورة الجسد بالطبقتين الوسطى والعليا في المجتمع الأمريكي من خلال تبني مفاهيم مشتقة من بورديو

الدراسة لقاعدة معرفية حول الموضوع.

### منهجية الدراسة

#### مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع الطالبات اللواتي تتراوح أعمارهن بين (18-22) عاماً والمسجلات في مساق التربية الوطنية للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2014/2015 في الجامعات الحكومية الرسمية في الوسط والشمال والجنوب. وقد تم اختيار مساق التربية الوطنية لأنه مساق إجباري يجمع جميع الطلبة من كافة تخصصات الجامعة في جميع الجامعات الرسمية.

#### عينة الدراسة

تتألف عينة الدراسة من (512) طالبة تتراوح أعمارهن بين (18-22) عاماً، ومن غير المتزوجات. وقد تم اختيار هذه الفئة العمرية لأنها بحكم تطورها الاجتماعي والبيولوجي يتزايد فيها الاهتمام بصورة الجسد، كما تم اختيار غير المتزوجات لقياس الحافزية الأدائية للاهتمام بصورة الجسد ومنها الزواج. سحبت العينة بالطريقة العشوائية الميسرة، حيث أن الغالبية العظمى من الطالبات ينطبق عليهن الشرطين السابقين. وتم توزيع (550) استبانة منها (150) في الشمال، و(150) في الجنوب، و(200) في الوسط، وتم إلغاء (38) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل. علماً بأن عملية جمع البيانات استغرقت ما يقارب ثلاثة أشهر، ولم يتم الاستعانة بمساعدي بحث، لأن عينة البحث تعد من العينات سهلة السحب.

#### أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على استبانة مكونة من خمسة محاور أساسية مشتقة من طروحات علم اجتماع الجسد، وتعكس تقديرات الاهتمام بصورة الجسد، وهي: المحور الأول، الرضا عن صورة الجسد، ويتضمن (8) أسئلة. المحور الثاني: استراتيجيات إدارة الجسد، ويتضمن (8) أسئلة. والثالث، أحكام قيمة حول الجسد، ويتضمن (6) أسئلة. والرابع، الأدائية الاجتماعية للجسد، ويتضمن (6) أسئلة. والخامس، ضغوطات الثقافة السائدة ويتضمن (8) أسئلة. وقد تم استخدام الاستبانة لأن مسعى الدراسة هو الكشف عن وجود الظاهرة وليس تفسيرها من قبل الإناث

#### صدق الأداة

تم الاعتماد على طريقة (اجتماع المحكمين) حيث عرضت

الأداة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع، ومن ثم تم التعديل وفق ملاحظاتهم، حيث أضيفت مؤشرات وحذفت مؤشرات وأعيدت صياغة بعضها.

#### ثبات الأداة

تم احتساب الثبات بطريقة كرونباخ ألفا وكانت قيمة معامل الثبات للأداة ككل (0.84) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض القياس. حيث يعتبر الثبات مقبولاً إذا زاد عن (0.70).

#### المعالجة الإحصائية

اعتمدت معالجة البيانات على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (spss) حيث استخدمت عدة نماذج إحصائية شملت النماذج الوصفية البسيطة كالتوزيعات التكرارية والنسب المئوية لتحليل خصائص العينة. واستخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. كما تم استخدام تحليل التباين ANOVA للكشف عن الفروق في الإجابة على محاور الدراسة تبعاً لخصائص عينة الدراسة.

#### تصحيح المقياس

تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (36) فقرة. تم استخدام ثلاثة مقاييس مختلفة ذوات تدرج رباعي - لقياس السلوك الفعلي وليس الاتجاه - بما يضمن توافق منطق الإجابة مع منطق السؤال المطروح، مثلاً: موافق بشدة/بدرجة كبيرة/غالباً (أعطيت أربع درجات)، ووافق/بدرجة متوسطة/نادراً (3 درجات) وغير موافق/بدرجة قليلة/أحياناً (درجتان)، وغير موافق بشدة/لا مطلقاً (درجة واحدة). ومن أجل الحكم على قيمة المتوسطات الحسابية تم اعتماد التصنيف التالي: (1-2 ضعيف/ 2.1-3 متوسط/ 3-4 مرتفع).

#### تحليل النتائج ومناقشتها

تظهر النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية لعينة الدراسة أن معظم الفتيات (61.7) غير راضيات عن الشكل الراهن لصورة الجسد، كما يظهر أن معظمهن (0.64) غير راضيات عن طولهن، كما أن معظمهن (57.8) غير راضيات عن وزنهن. علماً بأن أطوال معظمهن متوسطة، وأوزانهن، فيها زيادة، ولكن لا تعكس سمناً مفرطاً. إن هذه المفارقة تتضمن إشارة إلى أن مثاليات الجسد التي تسيطر على مدركات الغالبية العظمى من الفتيات مختلفة عن الصورة الراهنة لأجسادهن. وهذه المثاليات تجسد صورة الجسد النحيف والطويل التي انتشرت عبر الثقافة العالمية (Bakhshi,2014, Garrett&Wrench,2012).

كما يظهر أن معظم الفتيات (66.8) من المدينة، و(31.6) من القرية وترد هذه النسب إلى أن جميع الفتيات في الوسط من المدينة، بين توزع نسبة الإقامة في القرية بين الشمال والجنوب، بينما النسبة العامة تتسق مع تمايز تركيز السكان بين المدينة والقرية؛ حيث يتركز معظم السكان في المدن (82.6). ويظهر كذلك أن معظمهن (71.5) ينتمين إلى أسر ذات دخل متوسط، حيث أن خط فقر الأسرة الأردنية يقدر بـ(580) دينار شهريا، وهذا التصنيف لا يعكس تصنيفا طبقيا بقدر ما يعكس تصنيفا على أساس الدخل.

ومن المفارقات المبدئية كذلك، أن معظم الأمهات (74.6) غير عاملات، وأن معظمهن (47.7) متعلمات تعليم أساسي. وحيث أن ارتفاع المستوى التعليمي، والعمل يكرسان التوجه، بصورة أكبر، نحو مثاليات صورة الجسد، وأن الأم في مجتمعنا تلعب دوراً مهماً في تشكيل صورة الذات بوجه عام لدى ابنتها، بما في ذلك صورة جسدها؛ فإن اقتران هذه النتيجة مع عدم رضى الفتيات عن صورة الجسد يقود إلى الاستنتاج بأن مثاليات صورة الجسد أضحت عابرة للفروقات في التعليم والعمل، وأنها لا تفرض فقط من قبل الجماعات الأولية.

الجدول(1): خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الطول	160-155	176	34.4
	165-161	222	43.4
	166 فأكثر	114	22.2
	المجموع	512	100.0
هل أنت راضية عن طولك الراهن	نعم	184	0.36
	لا	328	0.64
	المجموع	512	100.0
	الوزن	60-50	180
هل أنت راضية عن وزنك الحالي	78-61	332	64.8
	المجموع	512	100.0
	نعم	216	42.2
	لا	296	57.8
مكان الإقامة	المجموع	512	100.0
	مدينة	342	66.8
	قرية	162	31.6
	بادية	4	0.8
	مخيم	4	0.8
دخل الأسرة الشهري بالدينار الأردني	منخفض (أقل من 580)	108	21.1
	متوسط (580-1200)	366	71.5
	مرتفع (أكثر من 1200)	38	7.0
	المجموع	512	100.0
المستوى التعليمي للوالدة	أمي	24	4.7
	أساسي	244	47.7
	ثانوي	70	13.7
	دبلوم	140	27.3
	جامعي	28	5.5
	دراسات عليا	6	1.2
	المجموع	512	100.0
هل الوالدة تعمل	نعم	130	25.4
	لا	382	74.6

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
	المجموع	512	100.0
هل أنت راضية عن الشكل الحالي لجسدك (مقاييس الجسد وجمالياته)	نعم	196	38.3
	لا	316	61.7
	المجموع	512	100.0

الجدول (2)  
الرضا عن صورة الجسد

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	لست راضية عن الوضع الحالي لجسدي من حيث المظهر العام (الوزن , الشكل , الطول)	2.86	0.94	3	متوسطة
2	ثمة ما أربغ بتغييره في المظهر العام لجسد الوزن / الشكل	2.52	1.00	5	متوسطة
3	الفتيات من حولي لسن راضيات عن المظهر العام لجسدهن	2.20	0.88	6	متوسطة
4	أتمنى لو أبدو أفضل مما أنا عليه الآن	2.63	1.07	4	متوسطة
5	آراء الناس حولي تجعلني غير راضية عن الصور الحالية لجسدي	3.27	0.96	1	مرتفعة
6	لدى معظم الفتيات تخوف واضح من السمنة	1.34	0.64	8	منخفض
7	أنا لست فخورة بشكل جسدي الراهن	3.16	0.86	2	مرتفعة
8	ما تبثه وسائل الإعلام حول المشاهير لا يدفع الفتيات إلى عدم الرضا عن مظهرهن	1.76	0.92	7	منخفض
	المتوسط العام	2.47	0.51	-	متوسطة

لا تتوفر الإمكانية الفعلية، وعندما تبقى الصورة المتولدة ثقافياً مسيطرة على العقل. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Bakhshi,2014) التي كشفت أن معظم النساء من مختلف الثقافات والإثنيات غير راضيات عن صورة الجسد لديهن وأن مثاليات الجسد النحيف هي التي أصبحت أكثر تأثيراً عليهن.

يظهر الجدول (3) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات الفتيات بلغ (2.54) وبدرجة تقييم متوسطة، وهذا يعني أن لديهن استراتيجيات لإدارة الجسد، ومن الاستراتيجيات التي يتبعنها: مراجعة خبراء التغذية للحفاظ على الوزن أو لإنقاصه، والانتساب إلى ناد رياضي، والالتزام بحمية غذائية، ومتابعة الأخبار حول الحميات الغذائية والعناية بالجسد، وكذلك تظهر البيانات أن هذه الاستراتيجيات شائعة بين الفتيات؛ حيث جاء تقييم فقرة (7) والفقرة (8) منخفضاً، علماً بأن هاتين الفقرتين تفيدان النفي، مما يعني أن الفتيات، خارج عينة البحث لديهن اهتمام واضح بالحميات الغذائية، والعمليات التجميلية.

وتشير هذه النتيجة إلى اهتمام الفتيات بصورة الجسد، كما تتكامل مع حالة عدم الرضا عن الصورة الراهنة، كما أنها تشير إلى الجهود المبذولة من أجل التماهي مع مثاليات صورة الجسد، وهذا من شأنه أن يعبر عن الحرمان، والإحباط، والأعراض الاكتئابية التي يمكن أن تعاني منها الفتاة. وهذه النتيجة تفسر

يظهر من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات المبحوثين (2.47) وبدرجة تقييم متوسطة، وهذا يعني أن هناك حالة من عدم الرضا، نسبياً، عن صورة الجسد لدى الفتيات، ولكن ليست مرتفعة. ويظهر - وفق ترتيب تقييم الفقرات - أن آراء الناس تشكل أداة مهمة لتقييم صورة الجسد بالنسبة للفتيات، كما تشكل أداة ضاغطة لتشكيل حالة عدم الرضا عن صورة الجسد، ومن ثم يبدو واضحاً أن الفتيات لا يفخرن عن الشكل الراهن لأجسادهن، وغير راضيات عن المظهر العام لأجسادهن، ويتمنين لو يبدون أفضل مما هن عليه الآن. وهناك تأكيد واضح على أن وسائل الإعلام تلعب دوراً ضاغطاً في تشكيل حالة عدم الرضا عن الجسد؛ حيث جاء تقييم الفقرة منخفضة وهي تفيد النفي.

إن هذه النتيجة تفسر على نحو واضح من خلال مقولات علم اجتماع الجسد؛ حيث أن شعورنا بما نكون عليه أجسادنا، وكيف يتصورها الآخرون، وكيف تؤدي عملها، تمثل في جزء كبير منها وظيفة ثقافية. (Wallace&Wolf,2006:384)، إن مثاليات الجسد التي تركزها الثقافة العالمية، وتتركز عليها، تولد رغبة هائلة للتماهي معها، علماً بأن الامكانيات الطبيعية أو حتى الاجتماعية والاقتصادية لا تسمح بذلك. إن تولد الرغبة بالحصول على الجسد المثالي تولد حالة من عدم الرضا عندما

وكذلك تتفق مع دراسة (Knops,1999) التي كشفت أن النساء يلتزم بحميات قاسية، ويبدن جهودا كبيرة للسيطرة على رغباتهن على الرغم من أن ذلك ينطوي على حرمان ونكران للذات.

في ضوء مقولات بورديو حول إدارة الجسد بما يتوافق مع المنطلقات الثقافية، كما تتفق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Harring, Montgomery, Hardin, 2010) والتي أشارت إلى أن مثاليات صورة الجسد تفرض تماهيا يتطلب جهدا وحرمانا.

**الجدول (3)**  
**استراتيجيات إدارة الجسد**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	سبق أن التزمت بحمية غذائية / أو التزم بحمية غذائية	2.66	0.97	3	متوسطة
2	أتابع الأخبار حول عمليات التجميل والعناية بالجسد	2.60	0.99	4	متوسطة
3	أتابع الأخبار حول أشكال الحميات الغذائية	2.51	0.92	5	متوسطة
4	ألتزم الآن بممارسة التمارين الرياضية	2.46	0.87	6	متوسطة
5	سبق أن انتسبت / أو انتسب إلى ناد رياضي لتخفيف وزني	2.91	1.02	2	متوسطة
6	راجعت خبيرة تغذية لتخفيف وزني أو الحفاظ عليه	3.15	0.94	1	مرتفعة
7	الفتيات من حولي ليس لديهن اهتمام واضح بالحميات الغذائية	2.02	0.73	7	متوسطة
8	الفتيات من حولي ليس لديهن اهتمام واضح بالحميات الغذائية والعمليات الجميلة	2.00	0.75	8	منخفضة
	المتوسط العام	2.54	0.50	-	متوسطة

**الجدول (4)**  
**أحكام قيمية حول صورة الجسد**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	اعتقد أن الفتاة النحيفة غير مقبولة أكثر من قبل المجتمع	1.96	0.74	5	منخفضة
2	الفتاة البدينة تدل على الكسل والإهمال من وجهة نظر المجتمع	2.21	0.88	1	متوسطة
3	أرى أن الفتاة النحيفة لا تبدو أكثر جاذبية من الفتاة البدينة	1.99	0.83	4	منخفضة
4	الفتاة النحيفة لا تبدو أكثر رشاقة من الفتاة البدينة في نظر المجتمع	1.71	0.72	6	منخفضة
5	الفتاة النحيفة أكثر سيطرة على شؤونها ورغباتها من البدينة	2.18	0.89	2	متوسطة
6	الفتاة النحيفة أكثر جمالا بمظهرها من الفتاة البدينة	2.12	0.89	3	متوسطة
	المتوسط العام	2.03	0.57	-	متوسطة

تدل على السيطرة بشكل أكبر، وجمال المظهر، والجاذبية، والرشاقة، والقبول الاجتماعي، ومن الواضح أن درجات التقييم المنخفضة تقترن بالفقرات النافية للحكم القيمي، مما يدل على وعي واضح بطبيعة الأحكام القيمية التي يمتلكها المجتمع إزاء صورة الجسد.

و تفسر هذه النتيجة من منظور علم اجتماع الجسد بالاستناد إلى الإطار الثقافي الذي يشكل ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب فيما يتعلق بصورة الجسد، بالإضافة إلى الذوق العام والتميز المشيد اجتماعيا وثقافيا، ومن هذا المنطلق، يلاحظ تيرنر أن ترويج النحافة وضرورة ضبط المرء لجسده وتنظيمه بما يتوافق

إن المتوسط الحسابي العام، كما يظهر من الجدول (4) بلغ (2.03) وبدرجة تقييم متوسطة، وكما هو واضح؛ فإن هذا المتوسط قريب جدا من درجة التقييم المنخفضة. وهذا يعني أن الفتيات يمتلكن أحكاما قيمية تعكس تفضيل صورة الجسد النحيف، ولكن ليس بصورة ضمنية؛ حيث تظهر الأحكام القيمية بشكل أوضح عندما تمتلك الفتيات الصورة المغايرة للحكم القيمي تماما، وقد أظهرت البيانات الأولية أنهن لا يمتلكنها، وأن معظمهن غير راضيات عن أوزانهن، ولذلك فإن هذه النتيجة منطقية ومتوقعة. وكما هو واضح من البيانات؛ فإن الفتيات يؤكدن بأن الفتاة البدينة تدل على الكسل والإهمال، وأن النحافة

بنماذج معينة، وبذات الوقت تسهل بلوغ الجسد المتماهي مع هذه المثاليات بلوغ غايات معينة، أي أن مثاليات صورة الجسد تقتزن، اجتماعياً، بأبعاد مصلحية، وعلى أساسها يستبعد الأفراد من مصالح معينة، وقد أصبح الجميع يدرك في المجتمع الأردني، أن هذه المثاليات تسهل، نسبياً، بناء العلاقات، والزواج، والعمل، وغير ذلك من المكاسب إذا ما تماهت معها الفتاة. ومن هنا، تقول سوبال Sobal: "...و تعمل التقاليد الشفوية ضمن المجتمعات على تعزيز تقاعلات الحياة اليومية التي تعبر عن المعايير الاجتماعية حول الوزن وتطبق جزاءات ضد الناس الذين ينحرفون عن الوزن المقبول" (Sobal,1995)، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Richard&Evans,2013) التي كشفت أن العناية بالجسد تحقق حراكاً اجتماعياً، وفوائد صحية، ورأس مال صحي بالنسبة للإناث من الطبقة الوسطى.

مع أحكام الذوق العام والتميز الاجتماعي كرس الحكم القيمي بأن: "المرأة السمينية هي خارج السيطرة لأن الجسد غير المقيد يعد مؤشراً على الانفلات الأخلاقي" (Wallace & Wolf:2006:395) وهذه النتيجة تتفق مع معظم الدراسات السابقة حيث تشير جميعها، وبشكل ضمني، إلى وجود أحكام قيمية تقتزن بصورة الجسد (Knops, 1999, Garrett & Wrench, 2012).

يظهر الجدول (5) أن المتوسط الحساب العام بلغ (2.36) وبدرجة تقييم متوسطة، وهذا يعني أن مثاليات الجسد النحيف ترتبط بأدائية اجتماعية بالنسبة للفتيات، وقد تمثلت أبعاد هذه الأدائية، كما رتبت وفق إجابات الفتيات، بأن البدانة تحد من تكوين علاقات اجتماعية، وتعيق الحصول على العمل، وتعرقل إمكانية الزواج، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، والحصول على القبول الاجتماعي. إن التوجيهات القيمة التي تحدد مثاليات صورة الجسد، تعمل في آن معا على تقييد صورة الجسد

### الجدول (5)

#### الأدائية الاجتماعية لصورة الجسد

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	البدانة تعيق المشاركة في المناسبات الاجتماعية	2.19	0.92	4	متوسطة
2	الفتاة النحيفة يمكنها الظهور بمظهر لائق أكثر من الفتاة البدينة	1.76	0.84	6	منخفضة
3	اعتقد أن البدانة تعيق إمكانية حصول الفتاة على عمل	2.75	0.96	2	متوسطة
4	اعتقد أن البدانة تعرقل إمكانية زواج الفتاة	2.45	0.92	3	متوسطة
5	ألاحظ أن النحافة تسهل تقبل الآخرين للفتاة	2.17	0.95	5	متوسطة
6	أرى أن البدانة تحد من تكوين علاقات اجتماعية لدى الفتاة	2.85	0.91	1	متوسطة
	المتوسط العام	2.36	0.63	-	متوسطة

### الجدول (6)

#### ضغوطات الثقافة السائدة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	المجتمع لا يقبل الفتاة ذات الوزن الزائد	2.20	0.79	6	متوسطة
2	بعض أفراد عائلتي يطلبون مني الالتزام بحمية الغذائية وتخفيف الوزن	3.11	1.10	2	مرتفعة
3	لا تتحدث الفتيات من حولي عن الحمية الغذائية وتخفيف الوزن	1.94	0.85	8	منخفضة
4	هناك ضغط من قبل عائلتي لإنقاص وزني	3.35	1.00	1	مرتفعة
5	هناك نقاش في الأسرة حول شكل جسدي الراهن	3.02	1.04	3	مرتفعة
6	أسمع توجيهات من قبل الأهل حول شكل جسدي الحالي	2.76	1.09	5	متوسطة
7	الفتيات من حولي لا يناقشن ممارسة الرياضة وسبل تخفيف الوزن وأشكال العناية بالجسد	2.13	0.94	7	متوسطة
8	معظم الناس حولي يبدون اهتماماً بمظهر جسدي الراهن	2.77	1.01	4	متوسطة
	المتوسط العام	2.66	0.57	-	متوسطة

بالرضا عن صورة الجسد؛ حيث تبين أن آراء الناس المحيطين بالفتاة تجعلها غير راضية عن صورة جسدها. ومن هنا، يقول فالونFallon: "إن الثقافة تلعب دورا بالغ الأهمية في تشكيل مثاليات المظهر، بما في ذلك مثاليات أشكال الجسد وأحجامه" (Fallon1990)، وعلى الرغم من أن الثقافة السائدة تلعب دورها في السياق الاجتماعي العام إلا أن دور الأسرة في تمثيل ثقافة صورة الجسد بدى واضحا في تشكيل الضغط على الفتاة؛ فالأسرة تتضمن الآخرين الهامين Significant Others الذين تتمثل الفتاة آرائهم وتوجيهاتهم. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة كل من (Knops,1999, Haworth-Hoepfner,1996) اللتان كشفتنا أهمية الضغوطات الثقافية، والعائلية في تشكيل صورة الجسد، وكذلك في عدم الرضا عن صورة الجسد.

يظهر الجدول (6) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات الفتيات حول ضغوطات الثقافة السائدة على صورة الجسد بلغ (2.66) بدرجة تقييم متوسطة، وهذا يعني أن الثقافة السائدة تولد ضغطا على الفتيات لتعديل وتشكيل صورة الجسد. وتظهر البيانات أن الفقرات التي حصلت على درجات تقييم مرتفعة هي على التوالي: ضغوطات العائلة لإنقاص الوزن، والالتزام بحمية غذائية، كما أن نقاشا يدور في الأسرة حول شكل الجسد، ومن ثم يظهر وجود اهتمام من قبل المحيط الاجتماعي بمظهر الجسد. وهذه النتيجة تظهر، حقا، أن هناك ثقافة سائدة حول مثاليات صورة الجسد في الأوساط الاجتماعية المختلفة بدءاً من الأسرة، والأصدقاء وانتهاء بالمجتمع العام. و هذه النتيجة تتكامل مع نتيجة المحور الأول المتعلق

### الجدول (7)

نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في تقديرات صورة الجسد لدى الإناث في المجتمع الأردني، تبعاً للمتغيرات (العمر، الطول، مستوى الرضا عن الطول، الوزن، مستوى الرضا عن الوزن، مكان الإقامة، دخل الأسرة الشهري، المستوى التعليمي للوالدة، هل الوالدة تعمل، مستوى الرضا عن شكل الجسد)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدالة الإحصائية
الطول	0.036	1	0.036	0.334	0.564
مستوى الرضا عن الطول	0.030	1	0.030	0.274	0.601
الوزن	0.857	1	0.857	7.949	0.005
مستوى الرضا عن الوزن	1.350	1	1.350	12.520	0.000
مكان الإقامة	0.044	3	0.015	0.135	0.939
دخل الأسرة الشهري	0.003	1	0.003	0.030	0.863
المستوى التعليمي للوالدة	0.866	5	0.173	1.606	0.160
هل الوالدة تعمل	0.025	1	0.025	0.233	0.630
مستوى الرضا عن شكل الجسد	0.570	1	0.570	5.286	0.022
الخطأ	23.722	220	0.10		
المجموع المصحح	30.728	23			

إلى أن تأثير المجتمع الغربي يمتد عبر المجتمع الأردني بأسره. ويظهر من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى تقديرات صورة الجسد لدى الإناث في المجتمع الأردني تبعاً لمتغير الوزن، ولصالح الفئة (60 فما دون) بمتوسط حسابي بلغ (2.51)، حيث بلغت قيمة (f) (7.949) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.005)، بينما بلغ المتوسط الحسابي (2.30) للفئة (161) فأكثر ويظهر من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى تقديرات صورة الجسد لدى الإناث في المجتمع الأردني، وكانت الفروق لصالح مستوى الرضا عن الوزن (الإجابة نعم) بمتوسط حسابي بلغ (2.55)، بينما بلغ

يظهر الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في مستوى تقديرات صورة الجسد لدى الإناث في المجتمع الأردني، تبعاً للمتغيرات (الطول، هل أنت راضية عن طولك الراهن، مكان الإقامة، دخل الأسرة الشهري، المستوى التعليمي للوالدة، هل الوالدة تعمل) حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية (0.05). وهذا يشير، نسبياً، إلى شيوع مثاليات صورة الجسد في المجتمع الأردني عبر الفوارق الاقتصادية، والتعليمية، وكذلك الفوارق الريفية، والحضرية. وهذه النتيجة تتفق، جزئياً، مع ما توصلت إليه دراسة (Mdanat,2006)؛ حيث لم تكشف الدراسة عن وجود فروق في اجابات النساء من المدينة والنساء من القرية مما يشير

المروجة لصورة الجسد النحيف، والرشيقي، والمتناسق، والرياضي. ولأنه لا توجد سوى دراسة واحدة سبقت هذه الدراسة في السياق المحلي، وترتكز على أبعاد مختلفة؛ فقد دعت الضرورة إلى إجراء هذه الدراسة على عينة من (512) طالبة تتراوح أعمارهن بين (18-22) عاماً، ومن غير المتزوجات. وقد تم اختيار هذه الفئة العمرية لأنها بحكم تطورها الاجتماعي والبيولوجي يتزايد فيها الاهتمام بصورة الجسد ومظهره، وتتزايد المحاكاة. كما تم اختيار غير المتزوجات لنفس الأسباب السابقة ولقياس الحافزية الأداة للاهتمام بصورة الجسد ومنها الزواج.

أظهرت النتائج أن معظم الإناث غير راضيات عن أوزانهن، وأطوالهن، وبوجه عام غير راضيات عن الشكل الحالي لأجسادهن من حيث المقاييس والجماليات، وهذا يعني من حيث المبدأ أن الثقافة الاستهلاكية لصورة الجسد، والدعاية والإعلان، جميعها نجحت في توليد حالة عدم الرضا هذه لدى الفتيات، كما نجحت في إيجاد معايير جديدة تحدد المرغوب وغير المرغوب في صورة الجسد خارج حدود السياقات المحلية، وفوق الإرادة الفردية. وقد أكدت النتائج المتعلقة بمحاور الدراسة ما أظهرته البيانات الأولية؛ حيث تبين أن الفتيات لا يفخرن بصورة جسدهن الراهنة، وأنهن غير راضيات عن صورة جسدهن، وأن آراء الناس تشكل ميكانزمات ضاغطة تولد حالة عدم الرضا، وهذا يدل على انتشار خطاب ثقافي حول مثاليات صورة الجسد في المجتمع الأردني.

وقد أظهرت النتائج أن الفتيات يملكن استراتيجيات لإدارة الجسد من قبيل ممارسة التمارين الرياضية، واتباع حمية غذائية، ومراجعة خبراء التغذية من أجل انقاص الوزن أو الحفاظ عليه. كما تبين أن هذه الاستراتيجيات ذات صفة معممة وليس متعلقة فقط بعينة الدراسة، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال تأكيد الفتيات على أن الإناث من حولهن لديهم اهتمام بالحميات الغذائية، وبممارسة التمارين الرياضية. كما أظهرت النتائج أن هناك أحكاماً قيمية متضمنة في الثقافة العامة وتمارس ضغوطات للاهتمام بصورة الجسد، ومن قبيل هذه الأحكام القيمة، أن الفتاة النحيفة أكثر جمالا، وجاذبية، ورشاقة، وقبولا، وأكثر سيطرة على شؤونها.

وأظهرت النتائج أن صورة الجسد تتصف بالأداة، وترتبط بمجموعة من المصالح العملية مثل القبول الاجتماعي، والزواج، والعمل، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، وبناء العلاقات الاجتماعية. وتعد هذه الأداة بمثابة الحافزية الاجتماعية الضاغطة للتماهي مع مثاليات صورة الجسد. بالإضافة إلى ذلك أظهرت النتائج أن الثقافة تمثل أداة ضاغطة للتماهي مع مثاليات صورة الجسد. وتبين أن الثقافة تأخذ فاعليتها عن طريق

المتوسط الحسابي (2.27) للإجابة (لا)، حيث بلغت قيمة (f) (12.520) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.000). وتعتبر هذه النتيجة منطقية في ضوء طروحات علم اجتماع الجسد، ونتائج الدراسات السابقة؛ حيث أن الفتيات اللواتي يتماثلن بشكل أكبر مع مثاليات صورة الجسد، يدافعن عن هذه المثاليات بشكل أكبر. وهناك اقترانا واضحا بين إدارة الجسد والتماهي مع مثالياته، والرضا عن صورة الجسد (Strokes,2004).

و يتسق مع ذلك، كما يظهر من الجدول، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى تقديرات صورة الجسد لدى الإناث في المجتمع الأردني تبعاً لمتغير (هل أنت راضية عن الشكل الحالي لجسدك (مقاييس الجسد وجمالياته))، لصالح مستوى الرضا عن الشكل الحالي (الإجابة نعم) بمتوسط حسابي بلغ (2.50)، بينما بلغ المتوسط الحسابي (2.23) للإجابة (لا)، حيث بلغت قيمة (f) (5.286) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.022).

#### خاتمة واستنتاجات عامة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن تقييم اهتمام الإناث في المجتمع الأردني لصورة الجسد، وقد تم الاستناد إلى خمسة مكونات سوسيوثقافية لصورة الجسد تم اشتقاقها من مقولات علم اجتماع الجسد، وتعكس كل منها معياراً للتقييم، وهي: أولاً، الرضا عن صورة الجسد من حيث الطول والحجم والوزن. ثانياً، استراتيجيات إدارة الجسد، مثل الالتزام بحمية أو ممارسة التمارين الرياضية أو مراجعة خبراء التغذية. ثالثاً، الأحكام القيمة حول الجسد، مثل قبول الجسد النحيف واعتباره رشيقياً وجذاباً مقارنة بالجسد السمين. رابعاً، أدائية صورة الجسد، مثل ارتباط صورة الجسد المقبولة بالزواج، وبناء العلاقات، والمشاركة بالمناسبات، والحصول على عمل. خامساً، ضغوطات الثقافة السائدة مثل ضغوطات الأهل والأصدقاء ووسائل الإعلام. وحاولت الدراسة ربط هذه المكونات الخمسة لصورة الجسد ببعض المتغيرات المستقلة من قبيل طول الفتاة، ووزنها، والدخل الشهري لأسرتها، ومكان الإقامة، والمستوى التعليمي للوالدة، وما إذا كانت تعمل أم لا.

وقد جاءت هذه الدراسة استجابة لخطاب الحياة اليومية في المجتمع الأردني؛ إن خطاب الحياة اليومية بجوانبه المادية والمعنوية، بما في ذلك انتشار النوادي الرياضية، والمراكز التجميلية، وعيادات التغذية، وشركات الأجهزة التجميلية، والمستحضرات، وما تكتبه الصحافة، وما يبث على شاشات التلفزة وما يقوله الناس، كل ذلك يظهر أن صورة الجسد أضحت جزءاً من الثقافة العالمية التي تقودها الصناعات الاستهلاكية

والجراحة البلاستيكية وأطعمة الريجيم والتي أصبحت من الصناعات المتنامية بسرعة في أواخر القرن العشرين وعمت منتجاتها العالم بأسره.

استطاعت هذه الثقافة أن تقنع الناس عبر العالم أن تغيير صورة الجسد أمر ممكن، وأن حدود الجسد المعطاة تقليدياً لم يعد لها وجود اليوم، كما جعلت الجسد مصلحة عملية بجعله موضوعاً للاستهلاك، وبتوظيفه في العلاقات الإنتاجية وقرنه بالتميز والذوق الاجتماعي. إن نتائج هذه الدراسة المتواضعة تبين أن مثاليات صورة الجسد في المجتمع الأردني لم تنمى مطلقاً مع النموذج الغربي - حيث جاءت درجات التقييم متوسطة - ولكنها تشي إلى بتحول هائل ويبدو أنها في طريقها إلى التحول التام. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يبقى على علم اجتماع الجسد أن يوجه طروحاته اللاحقة حول مسألة مركزية، وهي: ما الذي يجعل مثاليات صورة الجسد التي تروج لها الصناعات الاستهلاكية تنتشر عبر العالم بالوقت الذي تنفصل فيه عن المعايير الصحية، والأخلاقية؟ وكيف يمكن تطوير نماذج نظرية سوسيولوجية حول صورة الجسد على أساس يراعى فيه صحة الجسد، وحدوده، وخصوصيته؟.

العائلة، والأصدقاء، ووسائل الإعلام. وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروقات، تبعاً للمتغيرات (العمر، الطول، والرضا عن الطول الراهن، ومكان الإقامة، ودخل الأسرة الشهري، والمستوى التعليمي للوالدة، وما إذا كانت الوالدة تعمل أم لا)، وهذا يشير، نسبياً، إلى شيوع مثاليات صورة الجسد في المجتمع الأردني عبر الفوارق الاقتصادية، والتعليمية، وكذلك الفوارق الريفية، والحضرية.

إن علم اجتماع الجسد، ينظر إلى الجسد باعتباره مشيد اجتماعياً، وأنه لا توجد طريقة تصنيف عالمية واحدة لما تبدو عليه أجسادنا، أي أن مثاليات صورة الجسد تعتبر سياقية، وترتكز على المعايير المؤسسة ثقافياً. إن هذه القاعدة النظرية صحيحة، نسبياً، كلما عدنا بالتاريخ إلى الخلف حيث تضعف إمكانية نقل النماذج الثقافية ونشرها، ولذلك كانت المرأة السمينية، في الموروث الثقافي للمجتمع الأردني، تعد رمزا للخصوبة، والصحة، والقدرة، والجاهلية. ولكن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الراهنة، توضح أن مثاليات صورة الجسد الغربية قد تعولمت، كما تعلم سياقها الاستهلاكي المتمثل في انتشار النوادي الرياضية، والمراكز التجميلية، وعيادات التغذية، وشركات الأجهزة التجميلية، والمستحضرات، وشركات الأجهزة الرياضية،

## المصادر والمراجع

- Schlundt, D. G.& Johnson, W.G. (1990) Eating Disorders. Assessment and Treatment. Boston: Allyn and Bacon.
- Schilder, P. (1950) The Image and Appearance of the Human Body, New York: International Universities Press.
- Demares, J. & Allen, R. (2000) Body Image: Ethnic and Age Differences. The Journal of Social Psychology, 140, 465-472.
- Kelly, K. M. (2003) When the Actor and the Observer are Same Person: The Effects of Self-objectification on Self - attributions. Dissertation Abstracts International: Section B: The Science and Engineering. 63:3977.
- Turner, B.(2008). The Body and Society: Explanations in Social Theory, 3<sup>rd</sup>. Sage LTD.
- Wallace, R. and wolf, A. (2006) Contemporary sociological Theory: Expanding the Classical Tradition, Sixth Edition. New jersey, person, prentice Hall.
- Bordo, S. (1993) Unbearable Weight: Feminism, Westren Culture and the Body. Berkely: University of California Press.
- Knops, F. (1999) Too Much Body: The Quest For

- أحمد، ع. (2012) 55% من الأردنيين أصبحوا أسرى عمليات التجميل، القلعة نيوز، 10/18.
- جابر، م. (2010) حبوب التنحيف: سر الجمال أم انهيار الثقة المستمدة من الجسد؟، الغد، 7/2.
- جراسا نيوز (2009) شباب وفتيات الأردن يلجؤون إلى ربط المعدة للتخلص من السمنة، 7/7.
- خطاطبة، خ. (2009) "البوتكس" و"الفيلر" وتجميل الأنف ورفع الجفون تلقى اقبالا متزايدا من قبل الذكور في الأردن، الرأي، 5/10.
- سليم، ج. (2010) الباحثات عن الرشاقة: ضحايا مراكز التنحيف ومستحضرات الأسواق الشعبية، الدستور، 1/26.
- شلنج، ك. (2009) الجسد والنظرية الاجتماعية، ترجمة منى البحر ونجيب الحصادي، القاهرة، دار العين.
- العرب نيوز (2010) عمليات التجميل في الأردن... الفتيات يطلبن هيفاء وهبي والشباب يفضلون عاصي، 7/26.
- النسور، أ. (2012) 82% من الأردنيين يعانون سمنة مفرطة، الرأي، 6/12.
- Klein, R. (1994) Big Country in the New Republic, September 19026.

- Behaviors Among Obese African American Women in Baltimore, MARYLAND, ProQuest LLC. UMI 3133767.
- Harring, H., Montgomery, K. & Hardin, J. (2010) Perceptions of Body Weight , Weight Management Strategies and Depressive Symptoms Among US College Students, *Journal of American College Health*, 59,1, 43-50.
- Matacin, M. (1994) *Body Image and Culture: Body Satisfaction, Perception and Ideals in Women and Men*, ProQuest LLC. UMI 48106-1346.
- Lerner, R. & Pool, K. (1972) *Body-Build Stereotypes A Cross-Cultural Comparison*, *Psychological Report*, 31,527-32.
- Worsely, A. (1981) Teenagers Perceptions of Fat and Slim People, *International Journal of Obesity*, 5, 15-24.
- Spinetta, C. (2013) *Fat and Fit: A Cultural-Centered Approach Toward A new Paradigm of Health and the Body*, ProQuest LLC. UMI 3605146.
- Haworth-Hoepfner, S. (1996) *The Critical Shapes of Body Image: The Role of Culture, Family & the Individual in the Production of Eating Disorders*, ProQuest LLC. UMI 9715846.
- Rich, E. & Evans, J. (2013) Changing Times, Future Bodies? The Significance of Health in Young Women's Imagined Futures, *Pedagogy, Culture & society*, 21,1, 5-22.
- Kim, G. (2007) *Consequences of Normative Body Image Dissatisfaction: The Development of Two Scales*. ProQuest LLC. UMI 3305508.
- Mdanat, H. (2006) *The Nutrition Transition in Jordan: The Impact of Body Mass Index, Urbanization and Western Advertising and Media of Eating Styles and Body Image Among Jordanian Women*, ProQuest LLC. UMI 3207303.
- Slenderness in Contemporary American Society, ProQuest UMI: 9961054
- Lasch, S. (1991) *Genealogy and the Body: Foucault/Deleuze/Nietzsche, in the Body*. *Social Process and Cultural Theory*, Mike Feather Stone, Mike Hepworth, Bryan Turner, eds, London, Newbury Park, Neudehi, Sage Publications.
- Holt, D. (1998) Does Cultural Capital Structure American Consumption? In *Journal of Consumer Research Inc.* Vol. 25. June.
- Fallon, A. (1990) *Culture in the Mirror: Sociocultural Determinants of Body Image*. In T.F. Cash and T. Pruzinsky(eds), *Body Images: Development, Deviance and change*(pp80-109), New York: Guildford.
- Cherey, A.M. (2010) *Most Girls Want to be Skinny: Body Dissatisfaction Among Ethnically Diverse Women*, *Qualitative Health Research*, Published on Line, 9 dec. doi:10.1177/104932310392592.
- Sobal,J. (1995) *Social Influences on Body Weight*(pp. 73-77) in Brounell K.D. & Fairbun C.G. *Eating Disorders and Obesity: A Comprehensive Handbook*. The Guildford Press New york NY.
- Brown,C. (1993) *The Continuum: Anorexia and a Weight Preoccupation* (pp. 54-68) in *Consuming Passions: Feminist Approaches to Weight Preoccupation and Eating Disorders*, Edited by: C. Brown & Jasper Toronto. Ontario: Second Story Press.
- Bakhshi, S. (2014) *Women's Body Image and the Role of Culture: A Review of the Literature*, *Europe's Journal of Psychology*, 7,2, 374-394.
- Garrett, R. & Wrench, A. (2012) *Society has Taught us to Judge: Cultures of the Teacher Education*, *Asia- Pacific Journal of Teacher Education*, 40,2,111-126.
- Stokes, D. (2004). *Body Image Perceptions and Factors That Influence Engagement in Weight Management*

## **The Sociocultural Components of Body Image Applying Sociology of The Body' Issues on A Sample of Jordanian Females**

*Mohammad Al-Hourani\**

### **ABSTRACT**

This study aims at reveal the sociocultural components of body image for Jordanian females. Five sociocultural components of body image were derived from the theoretical issues of sociology of the body: 1) body image satisfaction. 2) strategies of body image managements. 3) value judgments of body image. 4) instrumentalism of body image. 5) cultural stresses of body image. The sample was included (512) university student females between (18-22) years old, and the data was collected from the universities of north, middle, and the south of Jordan.

With medium rate responses, The results showed, that Jordanian females were not satisfied with their body image in terms of length, weight, and appearance of the body. Furthermore, the results showed that Jordanian females have body image strategies like: diet, exercise, visiting nutrition experts. Besides, body image includes value judgments like: the thinner body more attractive, fit, controlling, and beatiful than obese body.

And also, the results revealed that body image associated with instrumentalism which represents in practical interests such as: marriage, obtaining job, engaging in social relationships. In addition, body image includes cultural stresses comes through family members and friends. Furthermore, rural and urban, monthly income of family, and mother education differences were not found suggesting that ideals of body image spread across all social stratum.

**Keywords:** Body Image, Satisfaction, Instrumentalism, Value Judgments, Cultural Stresses.

---

\* Department of Sociology and Social Service, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan. Received on 24/6/2015 and Accepted for Publication on 19/9/2015.